الاعمال عند الله تتفاضل بما في القلوب من الايمان والا
خلاص والمحبة وتوابعها وهذا العمل الكامل هو الذى
يكفر تكفيرا كاملا والناقص بحسبه وبهاتين القاعدتين
تزول اشكالات كثيرة وهما تفاضل الاعمال بتفاضل ما في
القلوب من حقائق الايمان وتكفير العمل للسيئات بحسب
كماله ونقصه **وبهذا** يزول الاشكال الذى اورده من
نقص حظه من هذا الباب على الحديث الذى فيه ان صوم
يوم عرفة يكفر سنتين وصوم يوم عاشورا يكفر سنة قالوا فاذا
كان دأبه دائما يصوم يوم عرفة او صامه او صام يوم عا
شورا فكيف يقع تكفير ثلاث كل سنة **واجاب بعضهم** عن هذا
بان ما فضل عن التكفير ينال به الدرجات العلى ويالله العجب فليت
العبد اتى بهذه المكفرات كلها ان يكفر عنه سيئاته باجتماع
بعضها الى بعض والتكفير بهذا مشروط بشروط وموقوف على
انتفا موانع في العمل وخارجه فان علم العبد انه جا بالشروط
كلها وانتفت عنه الموانع كلها فحينئذ يقع التكفير **واما**
عمل شملته الغفلة او اكثره وفقد الاخلاص الذى هو روحه
ولبه ولم يوف حقه ولم يقدره حق قدره في اي شي
يكفر هذا العمل فان وثق العبد من نفسه بانه وفى حقه
الذى ينبغى له ظاهرا وباطنا ولم يعرض له مانع يمنع تكفيره
ولا مبطل يحبطه من عجب ولا روية نفسه فيه او من به او
يطلب من العباد تعظيمه به او يستشرف بقلبه لمن يعظمه
عليه او يعادى من لا يعظمه او يرى انه قد بخسه حقه وانه
قد استهان بحرمته فهذا اى شي يكفره هذا العمل ومفسدات
الاعمال اكثر من ان تحصر وليس الشان في العمل انما الشان
و حفظ العمل مما يفسده ويحبطه فالريا وان دق محبط للعمل

كثيرة
وهو ابواب

وهو ابواب كثيرة لا تحصر وكون العمل غير مقيد باتباع السنة
ايضا موجب لكونه باطلا والمن به على الله تعالى مفسد له
وكذلك المن بالصدقة والمعروف والبر والاحسان والصلة
مفسد لها كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
واكثر الناس ما عندهم خبر من السيئات التى تحبط الحسنات
وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
أن تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فحذر الله سبحانه
وتعالى من حبوط اعمالهم بالجهر لرسول الله صلى الله عليه واله
وسلم كما يجهر بعضهم لبعض وليس هذا بردة بل معصية
تحبط بها وصاحبها لا يشعر بها فما الظن بمن قدم على قول رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من ترك صلوة العصر حبط عمله
ومن هذا قول عائشة رضى الله عنها لزيد بن ارقم لما بايع
بالعينة انه قد قال ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الا ان يتوب وليس التبايع بالعينة ردة وانما
غايته ان يكون معصية فمعرفة ما يفسد الاعمال وقت
وقوعها من اهم ما ينبغى ان يفتش عليه العبد ويحرص
على علمه ويحذره وقد جا في اثر معروف وان العبد ليعمل
العمل سرا لا يطلع عليه احد الا الله فيتحدث به فينتقل من
ديوان السر الى ديوان العلانية ثم يصير في ذلك الديوان
على حسب العلانية فان تحدث به للسمعة وطلب الجاه
والمنزلة عند الناس ابطله كما لو فعله لذلك **فان قيل**
فاذا تاب هذا هل يعود اليه ثواب العمل قيل ان كان هذا
قد عمله لغير الله وايقعه بهذه النية فانه لا ينقلب صالحا
بالتوبة بل حسب التوبة ان تمحو عنه عقابه فيصير لا له
ولا عليه واما ان عمله خالصا لله ثم عرض له عجب او ريا

Copyright King Saud University